﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴾ إنَّها رسالةٌ قويةٌ وجديدة!، مِن وراء كلِّ المصارع تنزل الطمأنينة، فالله يرقب ويراقب، الله يرصدهم...، أناة الله حيَّرت قلوب الظالمين، أنفاسهم تُعَد فلا تعجل عليهم!

﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ، وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾، فليوثقوكم كما شاؤوا، فسيوثقهم الله وثاقاً فوق التصورات والظنون، يا أهل القيد والوِثَاق، يا أسرانا في السجون، يا علماء الأمة في السجون... تذكَّروا ﴿ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾!!، أسأل الله أن يوثق من أوثقكم، وأن يحبسه في دمه ونفَسه.

ثمَّ الله الله في خاتمة السورة وهي تنزل على أولئك المبتلين بالتعذيب والمُوثَقين.. ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴾، هكذا في عطفٍ وقُرْبٍ وسط كل العذابات! ...يا أيتها النفس المطمئنة بمجيء اليوم الآخر، ارجعي إلى دارك الحقيقية، بعد غُربة الأرض وفُراق وطنك.. الجنة!، النفس المطمئنة للقدر، للسراء والضراء، للبسط والقبض...، مكانك هو بين العباد في جَنَّات القُربات.